Cambridge International Examinations
Cambridge International General Certificate of Secondary Education

FIRST LANGUAGE ARABIC **0508/01**

Paper 1 Reading **May/June 2016**

INSERT

2 hours

8901949994-I

READ THESE INSTRUCTIONS FIRST

This Insert contains the reading passages for use with the Question paper.

You may annotate this Insert and use the blank spaces for planning.

This Insert is **not** assessed by the Examiner.

اقرأ هذه التعليمات أوّلاً

تتضمّن هذه الكرّاسة نَصَّي القراءة لاستعمالهما مع ورقة الأسئلة.

يمكنك أن تستعمل هذه الكرّاسة والأماكن الفارغة فيها كمسودة للتخطيط لإجاباتك.

لا تُصَحَّح هذه الكرّاسة من قبل الممتَحِن.

DC (ST/LEG) 120295/3
© UCLES 2016

اقرأ النص 1 ثمّ أجب عن الأسئلة المتعلّقة به في ورقة الأسئلة:

رحلتي مع الكتابة

تحكي الكاتبة عن مشوارها في الكتابة:

لا أدري كيف بدأت الحكاية معي وكيف امتدّت جذورها وأينعت في روحي؟ ولست متيقّنة كيف جذبتني الكتابة بفتنتها ومضت بي؟

كلّما شاهدت الرسوم المتحرّكة شعرت أنّ الشخوص تهربُ من الشاشة الصغيرة وتدخل إلى رأسي، وكنت أجدها تحيط بي من كل صوب، فإنّي كنت أشعر بالخوف من أن يكتشف أحد ما وجود تلك المخلوقات في حياتي، في بعض الأحيان كنت أخبر أمّي بذلك، وكانت تغضب منّي. ورغم إدراكي لحقيقة الأشياء، فإنّ الأمور كانت تختلط عليّ، وأقع دائماً في فخ الكذب. ذات مرّة أخبرت أمّي بأنّ مركبة فضائيّة تهبط على سطح منزلنا، ومرّة أخبرتها عن الأقزام الذين تقاسموا معي بطّانيّة بُنّيّة اللون، وعندما كنت أزور جدّيَ في مزرعته الكبيرة كنت أنام تحت السرير لكي لا يزعجني أحد، وكنت أتحدّث إلى النباتات وإلى الحيوانات في حظيرة جيراننا، وأسمّيها فأحبها أكثر.

كانت الحياة تكتسب متعتها من الأشياء التي أبتكرها وحدي ولا أحد يصدّقني. وعندما كبرتُ قليلاً بدأت أستغلّ طاقة الكلام في أن أحكي لإخوتي الحكايات، أذكر جيداً أنّي كنت أستثمر طاقتي عند انقطاع الكهرباء حتّى يجتمع حولي إخوتي، والخوف يمدّ ظله الطويل على قلوبهم الصغيرة، فأرشّهم بفتنة الكلام، يفتحون أفواههم وهم يرقبونني بدهشة وفضول كبير، هذا كلّه يزيد من قدرتي على الاستمرار في حياكة التفاصيل بشهيّة مفرطة. وكنت أشعر بأنّي في حاجة ملحّة إلى التحدّث إلى شخوص أخرجها من جعبة ذاكرتي لأفرح معها، وأبكي معها، أشاطرها قصّصاً لا أدري إلى الآن كيف يمكن لها أن تُروى بذات الخفّة والعفويّة.

كبرت وأنا بعدُ لا أجيد تفسير علاقتي بالثرثرة. كل يوم تتكشف طاقتي الخفيّة لدرجة أنّي في بعض الأحيان أقع في فخ الكبرياء. وعندما بلغتُ سن المراهقة بدأتِ الأشياء تختلط عليّ وأصبحتُ أشعر بالملل من تحريك تلك الدُمى بخيوط خفيّة في الخيال. لم يمنحني أيّ أحد أذنه لأخبره الحكاية الكاملة، فقط كان هنالك جدّي يأتي في المساء ليحكي لي ما حدث في نهاره كله.

لكن كان ثمّة شخص كبير ومتفهم، كان مستعداً لأنّ يستمع إليّ بإعجاب، من دون أن يفرّ مني راكضاً ومعلناً صدمته الكبيرة بي، إنّه صديق والدي الذي كان يعدّ القهوة ويجلس بهدوء ليكلّمني. كنت أخبره بكل التفاهات التي أصنعها، وكان يضحك ويقول لي: "هذا خيال، هذا ليس كذباً".

كنت أطلب من والدي دائماً أن يأخذني إليه، لأنّي أرتاح لكلامه الجميل، كان اسمه سامي، ولم يكن ينتمي إلى هذه البلاد التي أعيش فيها. قال لي سامي مرّة: "هذا الخيال هو طاقة الكتابة، اكتبي فأنت مشحونة بالحكايات الكثيرة، وبالثرثرة، ستظلّ الخيالات تلاحقك إلى أن تسقط منك على الورق."

هل كان سامي يقول الحقيقة؟ هل كانت خيالاتي مشروعات كتابة؟ لكن لِمَ لمْ أكتب ما كنت أتخيّله؟ قال لي سامي وهو يبتسم: "عندما تخطر في ذهنِك أيّة فكرة أو صورة اكتبيها، وأرسليها للنشر". كان والدي كلّما عاد من السفر خارج الوطن أحضر لي مجلّة "حديقة البراعم"، وكنت أقرأها بفرح غامر، وكنت أكتب القصص وأرسلها إلى هيئة التحرير من دون أن ينشروها، ووقتئذٍ تأكّدت أن سامياً لم يكن صادقاً معي، فأنا لست أكثر من طفلة لا تعترف مجلّات الأطفال بخيالي المحلق.

أرسلتُ ذات مرّة إلى مجلّة "حديقة البراعم" رسالة بعنوان "عندي مشكلة"، وشرحتُ لهم فيها مدى حبّي للكتابة، إلّا أنّهم لم ينشروا أيّاً من كتاباتي، فنشروا رسالتي كما هي، وكتبوا تحتها ردّاً لطيفاً: "يؤلّف القصص لدينا مختصّون وليس الأطفال. استمرّي بالكتابة وبتنمية موهبتك"، ورغم أنّي لم أكن أنتظر ردّاً كهذا فرحت كثيراً، لأنّ ذلك كان أوّل ما نُشِر لي في حياتي. تصوّروا أنّ أوّل ما نشر لي كان في صفحة "عندي مشكلة"، المكان الذي لم أتوقّع يوماً أن ألجأ إليه، وأن يحمل اسمي.

بعد ذلك كتبت نصّاً قصيراً وأرسلته إلى جريدة "إشراقة جديدة"، وتلقّيت اتّصالاً من ابن خالي مراد بعد أسبوع يخبرني فيه بأنّ المادة نُشرت، فَطار قلبي من صدري فرحاً، ورقصتُ سعيدةً وغنّيت طرباً، وعندما أحضر لي الجريدة قصّصتها وألصقتها في دفتر خاصّ، وقرّرت أن آخذها إلى سامي.

ألححتُ طويلاً على والدي لكي نذهب إليه، وكان والدي مستغرباً، لكنه لبّى رغبتي، وفي بيت سامي دخلتُ إلى مكتبه وأريته تلك القصاصة، فابتسم فرحًا. لم يكن في قرارة نفسه مصدقاً، لاحظت ذلك وهو يدقّق في قراءة اسمي مراراً وبعد ذلك قال لي: ألم أقل لك: أنت مشروع كتابة؟

بدأتُ بكتابة الروايات (البوليسية) الطويلة متأثّرة بقراءاتي آنذاك لروايات الإثارة لآجاثا كرستي، ولكن كان طول كتاباتي سببًا رئيسًا في عدم قدرتي على نشرها في أيّ مكان. لذا لجأت إلى القصّة القصيرة.

اقرأ النصّ 2 ثمّ أجب عن الأسئلة المتعلّقة به في ورقة الأسئلة:

تجارب أدبيّة

أعترف أنّني أنطوي على محبّة خاصّة لفنّ السيرة الذاتيّة. وقد بدأت ألاحظ ذلك في حبّي للاستماع إلى تجارب الآخرين الحياتيّة، خصوصاً تلك التجارب التي تدور حول تحدي ومجابهة مصاعب الحياة بأشكالها المتعدّدة، فضلاً عن القدرة الحكائيّة على بعث صور الماضي واضحة من خلال السرد الشفاهيّ أو الكتابيّ. ولقد أسعدني الحظّ بمعرفة حَكّائين عظام كنت أجلس إليهم مبهوراً بالحكايات التي يسترسلون في ذكر أحداثها خلال جلسات المسامرة الهادئة.

كان أول من عرفت من هؤلاء الحَكّائين صديقي عادلاً الذي كان حَكّاء بارعًا لا يشق له غبار، وكان يتمتّع بذاكرة بصرية هائلة، تفتح عوالم نابضة بالحياة والحركة. ولأنّي خبِرت منه ذلك، فما أكثر ما كنت أسأله عن مواقع صحف مندثرة، أو قصور قاهرية كانت معالم بارزة لمدينة القاهرة في أوائل القرن العشرين أو قبله بقليل. وكنت دافعاً غير مباشر على الحكي عندما أسأله مثلاً – في جلسة صفاء– عن مبنى جريدة "الشرق الجديد" وموقعها، أو"نور المستقبل"، أو"أخبارنا" أو غيرها من الأحياء القاهريّة ذات التاريخ الحافل، مثل الحلمية أو عابدين.

ولأنّ مَودة خاصّة كانت تربطني بعادل، فما كنت أفرغ من إلقاء سؤال حتّى ينير وجه عادل بابتسامة عذبة، يبدأ بعدها بالحكي، وكنت ومعي المجموعة الحميمة التي يخصها بالمَودة نصمت تماماً، ونندمج معه تدريجياً في أثناء حكاياته الآسرة التي كانت تنطوي على مُحفّزات غير عاديّة على تحريك الخيال السمعيّ الذي ينقلب إلى خيال بصريّ، ننتقل فيه ما بين حيّي عابدين والحلمية، مَارّينَ بمبنى هذه الجريدة أو تلك من الجرائد القاهريّة، ونرى بأعين الخيال تفاصيل عمارة النصف الثانيّ من القرن التاسع عشر، ونعرف أشهر المهندسين المعماريين.

والحق أنّي مدين لعادل باكتمال ذاكرتي البصريّة وحرصها على استرجاع التفاصيل المكانيّة المعماريّة لكل الأحداث التي مرّرت بها في حياتي. أذكر أن حكايات عادل الأولى في القاهرة هي التي دفعت بي إلى كتابة مقالات عن هذه المدينة بعين ذاكرتي البصريّة الخاصّة، وذلك في المجلّد الأوّل من سيرتي الذاتيّة التي جعلت عنوانها "أيّام جميلة مضت".

أمّا ثاني الحَكّائين، والذي كان يشدّني إليه ويجعلني أنسى الوقت الذي يمضي وهو منطلق في حكيه العفويّ، فهو عصام. ويتميّز عن عادل بأنّ العالَم الذي عرفه عادل كان عالَم الأغنياء، هذا العالَم الذي ساعده على دراسة الحقوق في فرنسا. وأمّا عصام فهو من شريحة الفقراء، اضطرّ إلى عدم إكمال تعليمه، والتقلّب في وظائف متعدّدة، فعمل نجّاراً، وحدّاداً، وسبّاكاً، وحارساً. ورغم ذلك تعلم تعليماً ذاتيّاً، وجذبته حرفة الأدب التي استجاب إليها حِسّه، وبدأ الكتابة بعد معاناة في حياته. ولم يتردّد في أن يجعل من الحيوات الشاقة التي عاشها مادّة خصبة لرواياته العديدة. والحق أنّ معرفتي العميقة والطويلة بعصام أتاحت لي الجلوس إليه كثيراً، خصوصاً بعد أن توطّدت علاقاتنا منذ أواخر تسعينات القرن الماضي.

ولا أزال أذكر دهشتي عندما عرفت أنّه استأجر غرفة في الحيّ الذي أسكن فيه ممّا زاد من لقاءاتنا، وما أكثر ما كنت أدفع بعصام إلى الحكي، فهو حكّاء فاتن، وقدراته السرديّة لا مثيل لها، وكان يحكي بالسلاسة نفسها التي يكتب بها، ولم أكن أجد فارقاً كبيراً بين حكيه الشفاهي وحكيه السرديّ، فكلا الحكيين وجه للآخر لأنّ الحاكي واحد. وقد كان غنى حياة عصام كنزاً لا يفنى للحكي الشفاهي والكتابي على السواء.

وأعتقد أنّه في حالات عديدة من إبداعه تتداخل حدود الأنواع الأدبيّة وتتحوّل "السيرة الذاتيّة" إلى "رواية سيرة ذاتيّة"، لكن على طريقة عصام الفريدة التي ليس لها نظير فيمن عرفت من الأدباء رغم كثرتهم.

وأتصوّر أنّ ميول عصام الشعريّة تركت أثرها في حكاياته الكتابيّة على وجه الخصوص. أخبرني عصام نفسه أنه حاول كتابة قصيدة، لكنه وجد مراحه في الحكي الذي قاده إلى الرواية. هذا الحكّاء الفاتن الذي لا نظير له، والذي كان يمتعني بقصص حيواته وعوالمه الاستثنائيّة التي جعلتني أخلي له مكاناً في عقلي وقلبي لا يحتلّه غيره من الذين كتبوا عن البسطاء سواء في الأدب العربيّ أو في ما أعرفه من الآداب الأجنبيّة.

Permission to reproduce items where third-party owned material protected by copyright is included has been sought and cleared where possible. Every reasonable effort has been made by the publisher (UCLES) to trace copyright holders, but if any items requiring clearance have unwittingly been included, the publisher will be pleased to make amends at the earliest possible opportunity.

To avoid the issue of disclosure of answer-related information to candidates, all copyright acknowledgements are reproduced online in the Cambridge International Examinations Copyright Acknowledgements Booklet. This is produced for each series of examinations and is freely available to download at www.cie.org.uk after the live examination series.

Cambridge International Examinations is part of the Cambridge Assessment Group. Cambridge Assessment is the brand name of University of Cambridge Local Examinations Syndicate (UCLES), which is itself a department of the University of Cambridge.